نشرة صندوق النقد الدولي

لاغارد: الأولوية القصوى هي أن يتجاوز العالم الأزمة الراهنة ويستعيد النمو الكافي لتوفير فرص العمل (الصورة: Stephen Jaffe/IMF).

الاجتماعات السنوية المشتركة للصندوق والبنك الدولي

لاغارد ترسم خارطة الطريق لتشكيل عالم ما بعد الأزمة

نشرة صندوق النقد الدولي الإلكترونية

١٢ أكتوبر ٢٠١٢

- الاقتصاد العالمي يمر بتغيرات شاملة
- بعد الأزمة، يتعين المصادقة على إصلاح النظام المالي، وتشجيع النمو الشامل
- الصندوق يتكيف لمساعدة بلدانه الأعضاء على اجتياز الطريق في هذا العالم المترابط

دعت السيدة كريستين لاغارد، مدير عام صندوق النقد الدولي، إلى زيادة التعاون على المستوى العالمي لوضع العالم على مسار التعافي الاقتصادي القوي واستثمار التغيرات الديمغرافية والتكنولوجية الشاملة التي تدفع إلى حدوث تحول في القوة الاقتصادية العالمية.

في كلمة افتتاحية ألقتها السيدة لاغارد أمام الجلسة العامة للاجتماعات السنوية لعام ٢٠١٢ بين الصندوق والبنك الدولي في طوكيو، قالت سيادتها إن الأولوية القصوى هي أن يتجاوز العالم الأزمة الراهنة ويستعيد النمو الكافي لتوفير فرص العمل لملايين المتعطلين عن العمل.

ومن شأن معدلات النمو الأكبر أن تساعد أيضا في معالجة عبء المديونية المفرط في الاقتصادات المتقدمة – الذي بلغ أعلى مستوياته منذ الحرب العالمية الثانية.

وخاطبت السيدة لاغارد وفود ١٨٨ بلدا في مركز المؤتمرات بمنتدى طوكيو الدولي، قائلة إن ديناميكية آسيا، من عدة أوجه، ترمز إلى مستقبل العالم بأسره.

وقالت السيدة لاغارد إن العالم يمر بتغيرات سريعة، من الشرق الأوسط إلى إفريقيا، لكنه يواجه أيضا تحديات جسام.

معالم السياسات

أصدر صندوق النقد الدولي قبل بداية الاجتماعات السنوية – التي تضم أكثر من ١٠ آلاف مشارك، بما في ذلك أعضاء منظمات المجتمع المدني والقطاع الخاص – تقريرا رسم صورة قاتمة للاقتصاد العالمي، وقال إنه خفض تنبؤاته للنمو العالمي إلى ٣,٣% في العام الجاري وإلى معدل لا يزال متباطئا قدره ٣,٦% في عام ٢٠١٣.

وحددت السيدة لاغارد ثلاثة معالم أساسية على الطريق، هي:

- تجاوز الأزمة واستعادة النمو؛
- واستكمال إصلاح القطاع المالي؛
- ومعالجة عدم المساواة وبناء النمو الشامل.

وسوف تكون استعادة النمو هي الأولوية الأولى على طريق إنهاء الأزمة. وقالت السيدة لاغارد "بدون النمو، سيكون مستقبل الاقتصاد العالمي في خطر". وسوف تكون استعادة النمو ضرورية لمعالجة التركة الضخمة من الدين العام، الذي يبلغ متوسطه الآن حوالي ١١٠% من إجمالي الناتج المحلي في الاقتصادات المتقدمة.

وقالت إن هناك ضرورة ملحة لاستكمال برنامج إصلاح القطاع المالي و"التحرك متجاوزين النظام الذي أصابنا بالأزمة." وفي الوقت نفسه أعربت السيدة لاغارد عن قلقها من استمرار انحسار الزخم في هذا الخصوص، ودعت إلى اتخاذ الإجراءات لتحقيق تنظيم أفضل، ورقابة أفضل، وتسوية أفضل لأوضاع الكيانات العابرة للحدود، وحوافز معقولة في المؤسسات المالية.

لكنها أعربت عن رفضها لمبدأ "العولمة المطلقة" وصرحت للوفود بأن النمو لا بد أن يكون نموا شاملا ويعود بالنفع على الجميع، مشيرة إلى بحوث الصندوق التي تفيد بأن انخفاض عدم المساواة يرتبط بزيادة الاستقرار الاقتصادي الكلي وزيادة النمو القابل للاستمرار. وقالت إن هذا الأمر ينطوي على انعكاسات عميقة على السياسات.

وقالت السيدة لاغارد "إن معنى هذا أنه يتعين التركيز على الكفاءة مع مراعاة المساواة عند تحديد سياسة المالية العامة. معناه الإنصاف في اقتسام أعباء التصحيح، وحماية الفئات الضعيفة والمعرضة للخطر. معناه تحسين الإدماج المالي، حتى يتاح للجميع النفاذ إلى أسواق الائتمان والأسواق المالية. معناه مستوى أفضل من الشفافية والحوكمة، حتى تكون أبواب الفُرَص مفتوحة للجميع– فإذا ما سُدت، يُعرف السبب".

دور صندوق النقد الدولي

انتقلت السيدة لاغارد في كلمتها إلى الحديث عن دور صندوق النقد الدولي، فقالت إن هذه المؤسسة العالمية التي تضم في عضويتها ١٨٨ بلدا عضوا هي منتدى مهم للتعاون الاقتصادي العالمي. وقالت إنه "على الرغم من أن المؤسسات متعددة الأطراف كانت مهمة من قبل، فقد أصبحت أكثر أهمية لمستقبلنا".

وأكدت سيادتها أن الصندوق تغير لمواكبة الأزمة وحددت الشكل الذي ينبغي أن يكون عليه في المستقبل.

وقالت إن صندوق النقد الدولي

- يجب أن يكون **ناصحا أمينا** في كل الأحوال في السياسات الاقتصادية عن طريق زيادة دقة أعماله الرقابية والتحليلية الاقتصادية؛
- وأن تتوافر له **الموارد اللازمة** للوقوف بجانب بلدانه الأعضاء في هذا العالم المترابط – فقد تعهد الصندوق أثناء الأزمة الراهنة بتقديم ٥٤٠ مليار دولار وقدم منها ١٥٧ مليار دولار ضمن ١٢٦ برنامجا للإقراض؛
- وأن يكون **انعكاسا لعضويته التي تشمل جميع أنحاء العالم** عن طريق تعديل مستوى التمثيل فيه بزيادة تمثيل الأسواق الصاعدة الديناميكية.

وتحدثت السيدة لاغارد عن مشاعرها خلال زيارتها إلى سينداي، المدينة التي كانت في قلب أحداث الزلزال وتسونامي المدمرة في اليابان في العام الماضي، والتي شهدت إعادة بناء جانب كبير منها. وقالت سيادتها "إن هذا المشهد مصدر إلهام بالنسبة للعالم كله. لقد فهموا ما يجب أن نفهمه كلنا ــ أن التكاتف هو الطريق الوحيد للتغلب على اضطرابات اليوم وتحسين مستقبلنا الجماعي".

روح التعاون

قالت السيدة لاغارد "إن هناك طريقا وعرا أمامنا حتى يتحول تفاؤلنا إلى حقيقة واقعة". .

وشددت على الحاجة إلى العمل والتعاون. وقالت "إن العامل الرئيسي الآن هو الانتقال من مرحلة النقاش – أي الحديث عن العمل – إلى العمل الفعلي، والتحرك بشأن السياسات التي نعرف أننا بحاجة إليها، والتحرك معا وعلى جميع الجبهات".

وقالت السيدة لاغارد إنها تود أن تعطي فكرة للوفود عما يمكن أن يبدو عليه المستقبل للاقتصاد العالمي. وقالت " إن التعاون المشترك في الأوقات العصيبة هو الطريق الوحيد للتقدم ... وإن روح التعاون هي الطريق الوحيد للتقدم".